OPEN ACCESS
Received: 29 -02 -2025
Accepted: 25- 06-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Colloquial Arabic Dialects on Modern Standard Arabic through Social Media

Dr. Awatif Farah Al-Balawi *

afalbalawi@uqu.edu.sa

Abstract:

This study explores the influence of Arabic colloquial dialects on Modern Standard Arabic (MSA) as manifested across social media platforms. Using both descriptive-analytical and inductive methods, the research investigates how the increasing reliance on digital communication has accelerated the dominance of spoken dialects over the standardized written form. The paper is organized into a Preface and two main Sections. The Preface outlines the significance of the topic, the research questions, objectives, previous studies, and the adopted methodology. Section One discusses the factors that contribute to the widespread presence of colloquial dialects on social media, such as the availability of smart devices and the absence of linguistic supervision. Section Two examines the various ways in which colloquial usage affects MSA in digital spaces. The findings reveal that the freedom offered by social media encourages users to communicate without linguistic constraints, leading to the increased use of dialects in contexts where MSA should dominate. This shift poses risks to the status of MSA, contributing to its weakening, limited usage, and decline on the global linguistic scale. The study concludes with recommendations aimed at promoting proper linguistic practices and preserving MSA in digital communication.

Keywords: Social Media, Colloquial Dialect, Modern Standard Arabic, Linguistic Deviation, Global Languages.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Adham University College, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Balawi, A. F. (2025). The Impact of Colloquial Arabic Dialects on Modern Standard Arabic through Social Media, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 421 -438 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2891

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/02/29م
تاريخ القبول: 2025/06/25م

أثر اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

د. عواطف فرح البلوي*
afalbalawi@uqu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر اللهجات العامية العربية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وبالنظر في طبيعة الموضوع، فقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي: التمهيد: وتناول التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي، اللهجة العامية، العربية الفصحى. المبحث الأول: عوامل سيطرة اللهجات العامية على وسائل التواصل الاجتماعي. المبحث الثاني: صور تأثير اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته. وأخيرا قائمة المصادر والمراجع. ومن أبرز نتائج البحث: أن امتلاك الأجهزة الذكية وغياب الرقابة قد أديا إلى شعور كثير من المستخدمين بالحرية في قول وكتابة ما يريدون، وبالمستوى اللغوي الذي يريدون بعيدا عن القيود التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية على العاملين فيها بضرورة مراعاة قواعد الإعلام، ومنها المستوى اللغوي الفصيح. أن استعمال اللهجة العامية فيما يجب أن تستعمل فيه الفصحى يشكل خطرا على اللغة الفصحى نفسها، ويؤدي إلى ضعفها وانحسارها، وتراجع تصنيفها بين اللغات العالمية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، اللهجة العامية، العربية الفصحى، الانحراف اللغوي، اللغات العالمية.

* أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بأضم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: البلوي، ع. ف. (2025). أثر اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(4): 421- 438 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2891

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

إلى وقت قريب كانت الكتابة والقراءة تتم باستعمال الأقلام والأوراق، وكان التواصل بين الناس يتم إما عبر الكلام المباشر (الكلام المنطوق) وذلك إذا كان طرفا الخطاب في حيز جغرافي واحد يسمح لهما بالتواصل المباشر، وإما عبر الكلام المكتوب والمدون في الدفاتر والكتب، ولا سيما إذا كان طرفا الخطاب متباعدين مكانيا أو زمانيا.

ولكن في العقود القليلة الماضية قفزت تكنولوجيا الاتصال قفزة هائلة، وتطورت تطورا لافتا غيَّر من قواعد الاتصال التقليدية، فأصبحت أدوات الكتابة التقليدية غير مجدية في زمن وسائل التواصل الاجتماعي التي وصلت إلى كل مكان في العالم، وأصبحت متاحة لكل مستخدم، خاصة مع توافر الهواتف الذكية المحمولة المزودة بخاصية التواصل عبر الكتابة، فضلا عن التواصل بالصوت والصورة معا (الفيديو).

ونتيجة لهذا، ولسهولة استخدام هذه الوسائل فقد أصبحت اللهجات العامية هي الوسيلة المهيمنة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث حل الكلام المكتوب محل الكلام المنطوق، وكأن طرفي الخطاب يتحدثان وجها لوجه، ولو كان بينهما مسافات طويلة؛ فلم تعد للكلام المكتوب مكانته المرموقة، المتمثلة بضرورة خضوعه للحد الأدنى من قواعد الكتابة، بل أصبح الكلام المكتوب غير خاضع لأي قوانين تحكم قواعده، كما هو شأن الكلام المنطوق الذي يتبادله العامة في إدارة شؤون حياتهم.

وتأتي أهمية البحث من كون اللهجات العامية هي في الأصل لغة مسموعة، وليست مكتوبة، فهي لغة الحياة اليومية التي يتواصل بها أفراد المجتمع الواحد مشافهة، فلما بدأت العاميات بمنافسة اللغة الفصيحة الرسمية من خلال اعتمادها لغة للكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي، بدأ الخوف يتسلل إلينا من خطورة طغيان اللهجات العامية على المشهد اللغوي برمته، فتصبح هي اللغة الرسمية للكتابة، إذا لم نقف في طريقها؛ للحد منها.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:

- ما الأسباب التي أدت إلى سيطرة اللهجات العامية على العربية الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما صور سيطرة اللهجات العامية على العربية الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي؟

ومن خلال السؤالين السابقين يمكن أن نصوغ أهداف البحث على النحو الآتي:

- معرفة الأسباب التي أدت إلى سيطرة اللهجات العامية على العربية الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي؟
- توضيح صور سيطرة اللهجات العامية على العربية الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي؟

وهناك دراسات تناولت جانبا واحدا أو جانبين من الجوانب الثلاثة التي يدرسها هذا البحث، فهناك دراسات تناولت وسائل التواصل الاجتماعي واللهجة العامية، ودراسات تناولت وسائل التواصل الاجتماعي واللغة الفصحى، أو تناولت العلاقة بين أحد هذه الجوانب وجوانب أخرى مما لم يتضمنه هذا البحث، ومن تلك الدراسات:

- دراسة آدم، أبكر عبد البنات (2023). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم. المجلد2، العدد1.
- دراسة بدر، أمل (2022). أثر الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري دراسة لتأثير النوع الاجتماعي Gender على لغة الفيسبوك. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 49، العدد 5، ملحق 1.

- دراسة كساس، صافية (2019). الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد 8، عدد 3.
- دراسة الحداد، عبد الوهاب (2017). وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى. مجلة الضاد، 1(1).
- دراسة مغلوط، ليلى (2015). اللغة بين الفصحى والعامية وأثر ذلك في التواصل الاجتماعي من خلال إذاعة قالمة الجهوية. (مذكرة ماستر). جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
- دراسة القفعان، توفيق محمد ملوح (2010). تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

لكن ما يميز هذا البحث أنه تناول العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي واللهجات العامية، من حيث عوامل هيمنة اللهجات عليها، وصور هذه الهيمنة، من خلال إيراد نماذج من العامية على كل مستوى من المستويات التي درسها البحث.

وبالنظر في طبيعة الموضوع، فقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وبيان ذلك كما يأتي:

التمهيد: يتناول التعريف بمفاهيم البحث، وهي: وسائل التواصل الاجتماعي، اللهجة العامية، العربية الفصحى.

المبحث الأول: عوامل سيطرة اللهجات العامية على وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: صور تأثير اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

من المعروف أن الاستعمال اللغوي لأي لغة ينقسم إلى مستويين رئيسين: مستوى اللغة المثالي (الفصيح)، ومستوى اللغة المنحرف (العامي)، ولكل منهما مجالات يستخدم فيها، ففي حين يستخدم الأول في الأمور الرسمية، فإن الثاني يستخدم في شئون الحياة العامة، ويشيع على ألسنة عامة الناس (القفعان، 2010، 10). واللغة العربية –شأنها شأن بقية اللغات- يمكن تقسيم المستوى اللغوي فيها إلى هذين القسمين، وبيانهما كما يأتي:

أولا: اللغة العربية الفصحى

هي اللغة المعيارية العالية التي تتميز بوجود قواعد معيارية صارمة تضبطها على جميع المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، التي اختيرت من لهجات القبائل العربية المشهود لها بالفصاحة، التي اعتمدها النحاة واللغويون، وحددوا مدة الاحتجاج بها زمانا ومكانا؛ حيث حددوا "مدة زمنية للاحتجاج بفصاحة اللغة، لا تتجاوز منتصف القرن الثالث الهجري في الحواضر، ونهاية القرن الرابع في البوادي" (الغبسي، 2025، ص 773)؛ ولذلك فقد "اجتهد النحاة واللغويون في دراستها، وتحديد معالمها، من نواحي الأصوات، والصيغ والأبنية، والدلالة، وتركيب الجملة، ووظيفة الكلمة في داخل هذا التركيب" (عبد التواب، 1995، ص 264).

واللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، ولغة الشعر، والنثر، والحكم، والأمثال، وهي اللغة الرسمية للدول العربية التي تُكتب بها القوانين، والدساتير، واللوائح، والأنظمة، وتؤلف بها الكتب العلمية، والتعليمية، والأدبية، وغيرها، كما أنها تستخدم "في كثير من برامج الإذاعة وتستخدم في المحاضرات العامة إلى حد كبير، ولكنها لا تكاد تستخدم في الحديث بين المثقفين" (حجازي، د.ت، ص 23).

ثانيا: اللهجة العامية

تعرَّف بأنها: لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في تسيير شؤون حياتنا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي بالصورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة (لهجات المحادثة)، وهي لغة لا تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عبارتها كما هو شأن اللغة

الفصحى؛ ويمكن عزو ذلك إلى أنها لغة عفوية تلقائية، كما أنها تتسم بأنه لغة متغيرة، إذ تتغير بتغير الأجيال، وتغيُّر الظروف المحيطة بهم (عطوات، 2003، 65؛ البصلة وآخرون، 2025). وتعد اللهجات انحرافا عن اللغة الفصحى المعيارية، والعلاقة بينهما تتباين قربا وبعدا؛ نتيجة لعدد من العوامل، فمن الملاحظ أن هناك لهجات ما زالت تحتفظ بقدر كبير من سمات الفصحى، نتيجة انعزالها في بيئاتها البعيدة عن أي تأثر بلهجات أو لغات أخرى، وهذه هي البيئات البدوية، وهناك لهجات عامية انحرفت كثيرا عن الفصحى، بسبب احتكاكها المباشر والقوي بلغات ولهجات أخرى، وهي لهجات الحواضر والمدن (عمر، 2003، ص 51- 53).

وتتميز اللهجات العامية بسمات تتمثل فيما يأتي:

1- الإبقاء على ترتيب الجملة العربية: حيث حافظت العامية على ترتيب الجملة كما هي في العربية الفصحى (مغلوط، 2015، 12)؛ لأن قواعد النحو تعد أصعب العمليات اللغوية التي تستعصي على التغيير، بخلاف العمليات الصوتية والصرفية والمعجمية (الضامن، د.ت، 122؛ السعيد، 3009).

2- إهمال الإعراب: تحررت اللهجات العامية من قيود الإعراب الذي تتميز به الفصحى؛ ذلك أنها لهجة تميل إلى السهولة والسرعة؛ كونها لغة الحياة اليومية التي تقتضي السرعة والارتجال، فضلا عن أن الإعراب يحتاج إلى تعلُّم وممارسة، وعامة الناس ليسوا متعلمين، ولا يعرفون عن الإعراب شيئا (مغلوط، 2015، ص 14).

3- الميل إلى الاختصار في الكلام: تتجه العامية إلى الاختصار في القول عند الحديث؛ رغبة في السرعة (مغلوط، 2015، ص 14)، وثقةً بأن المخاطَب سيفهم المراد، حتى لو لم يكن الكلام تاما؛ لأن البيئة العامية محدودة، وأفرادها يعرفون هذه اللهجة ويتقنونها.

4- عدم وجود قاعدة معيارية تحتكم إليها: فالعامية ليس لها أي قانون أو قاعدة معيارية تضبطها من التسيب والانفلات، بخلاف اللغة الفصحى التي تمتلك قواعد معيارية تحكمها، وتضبط أصولها؛ والسبب في عدم وجود قواعد للعامية هو أنها لهجة منطوقة، وليست مكتوبة، ومن ثم فإن العامية تمتاز بالسهولة والمرونة. (بشر، د.ت، ص 265).

العلاقة بين الفصحى واللهجات العامية:

إن العلاقة بين اللغة الفصحى واللهجة العامية علاقة قائمة منذ نشأة اللغة الإنسانية، فاللهجات ليست إلا تنوعات لغوية ضمن اللغة المعينة، حيث تشعبت اللغة الواحدة إلى عدة لهجات مختلفة. وفي هذا يقول صبحي الصالح: "فمما لا ريب فيه أن العامية متفرعة عن الفصحى، ومتأثرة بها، وإن كانت أحيانًا تشويهًا وتحريفًا لها" (الصالح، 1960، ص 359). غير أن ما يميز اللغة عن اللهجة هو أن اللغة فصيحة، واللهجة غير فصيحة، ولكل منهما استخداماتها. وقد ذهب محمود حجازي إلى القول بعدم وجود سمات في البنية اللغوية بين الفصحى والعامية من حيث المستويات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية ترى أن أحد المستويات فصيح والآخر عامي، لأن كلا الفصيح والعامي ينطبق عليه تعريف اللغة باعتبارها نظامًا من الرموز الصوتية (حجازي، د.ت، ص 18؛ العمار، 2023؛ البخراني، 2025).

ولكن رغم هذا التقارب فيما بين الفصحى والعامية المتمثل في كونهما رموزا صوتية تحمل دلالات معينة، فإن موقف أبناء الجماعة اللغوية من اللغة الفصحى موقف يخالف موقفهم من اللهجة العامية؛ "فالفصحى تُحترم اجتماعيًّا، وتُحترم قواعدها عند المثقفين، كما تَدعم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية مكانة الفصحى. ويؤدي هذا في حالات كثيرة إلى أن جعل استخدامها موحدًا -أو يكاد يكون موحدًا- عند كل أبنائها، حتى وإن كانوا منفصلين جغرافيًّا واجتماعيًّا عن بعضهم البعض، فيظل الاختلاف الإقليمي في استخدام الفصحى داخل العرف النحوي والمعجمي للغة، ولكن العامية تعد في رأي

مستخدميها غير مقننة من الناحية النحوية، على الرغم من أن لكل لهجة قوانينها الخاصة بها. ولا يقف أبناء الجماعة اللغوية من العامية موقف الاحترام، ولذا لا تُستخدم العامية في الكتابة الرسمية ولا في المجالات الثقافية والعلمية تاركة ذلك للغة الفصحى" (حجازي، د.ت، ص 18).

ولا تقف العلاقة بين اللغة الفصحى واللهجات العامية عند موقف مستخدمي اللغة من كل من اللغة الفصحى واللهجة العامية، بل إنه يتجاوز ذلك إلى كون استعمال اللهجة العامية فيما يجب أن تستعمل فيه الفصحى يشكل خطرا على اللغة الفصحى نفسها، ويؤدي إلى ضعفها وانحسارها تدريجيا إلى أن تنقرض أو تموت.

فإذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات شديدة في اللغة، قد تكون أحد عوامل انقراضها –بحسب اليونسكو-، وأن هناك حوالي 3000 لغة مهددة بالانقراض حول العالم؛ بسبب تشجيع مواقع التواصل على استخدام اللغات الغالبة أو العالمية، وعدم استخدام لغة الأقليات (بدر، 2022، ص 88)، فإن لهذه المواقع أيضا تأثيرات كبيرة على اللغة الفصحى، قد تؤدي إلى ضعفها وتراجع تصنيفها بين اللغات العالمية؛ بسبب استعمال اللهجات العامية في تلك المواقع.

وظيفة اللغة:

تعددت تعريفات اللغة الإنسانية وتنوعت بحسب تطور المجتمعات، وتطور نظرة العلماء إليها، فقد تباينت هذه التعريفات بالنظر إلى وظيفة اللغة، وعلاقتها بالفرد والمجتمع، ويمكن أن نستعرض تعريفاتها لدى القدماء والمحدثين كما يأتي:

فقد عرفها ابن جني بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، د.ت، ص 34). ويعرفها ابن خلدون بأنها: "عبارة المتكلّم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم" (ابن خلدون، 1988، ص 753). في حين عرفها المحدثون الغربيون بتعريفات تكاد تقترب من تعريف ابن جني، وإن كان بعضها يركز على نقل الأفكار بشكل أساسي، فهذا سابير يرى أن اللغة "طريقة إنسانية بحتة غير غريزية؛ لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات، بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا" (ليونز، د.ت، ص 4).

في حين يرى هاله أن اللغة "نمط اجتماعي منظم، يتواصل بها البشر، ويتفاعل بها الواحد مع الآخر، بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة – المنطوقة، المعتاد استخدامها" (ليونز، د.ت، ص 6).

أما اللغويون العرب المعاصرون، فقد ركزوا في وظيفة اللغة على البعد الاجتماعي بكل ما يشتمل عليه من جوانب متعددة، فنجد أن تمام حسان يرى أن وظيفة اللغة هي "تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد نفسه" (حسان، 2006، ص 34). ويذهب أحمد مختار عمر إلى أن وظيفة اللغة هي التعبير عن الفكر، وهي تشمل كل أنواع النشاط الإنساني المشترك من عقيدة، وحرب، وسياسة، وقانون، وترفيه وغيرها (عمر، 1998، ص 42)، على اعتبار أن أنواع النشاط الإنساني تندرج تحت الوظيفة الاجتماعية للغة.

وقد تعقب محمود السعران التعريفات السابقة، ولا سيما تعريف سابير، وبيَّن أوجه قصورها، وتحدث عن أشكال كلامية أخرى لا تندرج تحت التعبير عن التفكير، أو التفاهم، ومنها: المونولوج (حديث النفس)، واستعمال اللغة في السلوك الجماعي كالصلاة والدعاء، واستعمال اللغة في المخاطبات الاجتماعية التي تستهدف غاية ما، كلغة التحيات، وفي التلذذ بالأصوات واللعب بها، وخلص إلى أن وظيفة اللغة هي وظيفة اجتماعية تشمل كل ما سبق (السعران، 1997، ص 70).

ولما كان التواصل هو الأداة المثلى لمعرفة أحوال الآخرين من أبناء المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد عن طريق استعمال عناصر الاتصال المختلفة، فإن اللغة في حقيقتها ليست نقيضا لفكر التواصل الاجتماعي (آدم، 2023، ص 21)، بل هي وسيلته الفعالة والناجحة في تحقيق التواصل مع الغير، سواء كان فردا أو مجتمعا، وبناء العلاقات الاجتماعية، ونقل الأفكار، وغير ذلك.

وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة التواصلية الأكثر انتشارا، والأسرع تفاعلا، والأقرب إلى نقل الواقع بطريقة سهلة ومباشرة، كما أنها أصبحت "ضرورة أملتها ظروف مختلفة: اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية في عصر العولمة" (الحداد، 2017، ص 47).

وقد ظهر مصطلح الشبكات الاجتماعية في نهاية القرن الماضي، وبداية القرن الحالي، وهي عبارة عن وسائل "تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة، مثل: التعارف، الصداقة، المراسلة، المحادثة الفورية، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيات" (كساس، 2019، ص 467).

كما تعرف بأنها "منظومة من الشبكات والمواقع الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو مجموعة من أصدقائه، ومن ثم تتيح للفرد إنشاء رسائل إلكترونية، ونشرها بين أعضاء الموقع، والمواقع المشتركة على الشبكات، بحرّية تامة" (الشهري، 2008، ص 12).

تتمثل الفكرة التي بنيت عليها وسائل التواصل الاجتماعي في جمع بيانات الأعضاء المشتركين فيها، ثم نشرها؛ لكي يتمكن الأعضاء الذين تجمعهم المصالح المشتركة والاهتمام المشترك من التواصل المباشر فيما بينهم عبر هذه الوسائل، عن طريق التواصل المرئي (الفيديو)، أو السمعي، أو عن طريق الكتابة، وقد أطلق على هذه الوسائل مصطلح الإعلام الجديد؛ لأنها أحدثت نوعا من التمرد على وسائل الإعلام التقليدية؛ إذ عملت على تحرير قطاع كبير من جمهور الإعلام التقليدي (الصحافة والإذاعة والتلفزة) من سطوتها، وجعلته يستعيض عنها بهذا الإعلام الاجتماعي الجديد الذي تصاعد تأثيره في المجتمع؛ نظرا لدوره الكبير في تصوير الواقع، ونقل الأحداث فور وقوعها حيثما كانت (الحداد، 2017، ص 41- 42)، وبأقل تكلفة مادية.

وبناء على ما سبق فإن الباحثة تعرّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: عبارة عن تطبيقات وبرامج مثبتة على أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية، يستطيع الأفراد من خلالها التواصل فيما بينهم، وإجراء المحادثات الفورية، كتابيا، أو صوتيا، أو عبر الفيديوهات، ومشاركة البرامج والكتب والصور والمقاطع الصوتية، والمرئية، وغير ذلك.

وسائل التواصل الاجتماعي واللهجات العامية:

لقد أدى الانتشار الواسع للأجهزة الذكية من هواتف محمولة، وأجهزة لوحية، وحواسيب إلى امتلاك معظم الناس لواحد من هذه الأجهزة –على الأقل-؛ مما مكنهم من الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أدى امتلاك هذه الوسيلة إلى شعور كثير من المستخدمين بالحرية في قول وكتابة ما يريدون، وبالطريقة التي يريدون، وباللغة التي يريدون، و"دون إجراء احترازي، أو إذن مسبق" (آدم، 2023، ص 27)، بعيدا عن القيود التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية على العاملين فيها بضرورة مراعاة قواعد الإعلام، ومنها المستوى اللغوي الفصيح.

ولهذا فقد برز عبر مواقع التواصل الاجتماعي مستوى جديد من التعبير اللغوي غير الفصيح، وهو مستوى يخرج عن قواعد اللغة المعيارية، ويتمرد على أنظمتها؛ إذ نلاحظ أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يقومون باختيار اللغة أو اللهجة، بما يتفق مع ثقافتهم، وحصيلتهم اللغوية، وسياق الكلام؛ ولهذا فإن المستخدم في هذه الحالة لا يلتزم بمراعاة السلوك اللغوي الذي يستعمل في وسائل التواصل الأخرى (بدر، 2022، ص 88)، مثل: الصحافة، والإذاعة، والتلفزة، وإن أصبحت -هي الأخرى- في الفترة الأخيرة تستعمل اللهجات العامية في كثير من برامجها.

المبحث الأول: عوامل سيطرة اللهجات العامية على وسائل التواصل الاجتماعي

تعد سيطرة اللهجات العامية على مواقع التواصل الاجتماعي مؤشرا خطرا على سلامة اللغة العربية الفصحى، وتعد جرس إنذار يدق في آذان المختصين في المؤسسات اللغوية العربية، وكذا العلماء والأدباء والمثقفين، من أجل التصدي لهذه الظاهرة، ومحاولة التخفيف منها، والتشجيع على الكتابة باللغة الفصحى، أو اللغة الفصيحة؛ نظرا لما سيترتب على تصدر اللهجات العامية المشهد اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن وعلى الرغم من الخطر الذي تشكله اللهجات العامية على سلامة العربية الفصحى؛ بما تتضمنه من أساليب وصيغ وطرق غير منضبطة في البيئة اللغوية الواحدة، وبما تنطوي عليه من تعدد وتنوع كبير في مختلف البيئات التي تنتمي في النهاية إلى اللغة العربية الفصحى، فإنها ليست شرا محضا، ولا جانبا سلبيا يؤثر في اللغة الفصحى في كل شيء، ولكنها تحمل في طياتها جانبا إيجابيا يمكن أن تفيد منه لغتنا الفصحى.

ذلك أنه يمكننا "الاسترشاد بالعاميات، لا بوصفها كذلك، بل بالنظر فيها، محاولين استخلاص ما يصلح منها للتواصل العربي الفصيح؛ ففي العاميات مفردات وتراكيب فصيحة، ولكنها تاهت وسط سيل المفردات والتراكيب العامية الصرفة، كما في أسماء الألوان، مثلا "أحمر، أبيض، أسود... إلخ". وهناك كثير من المفردات التي يمكن تفصيحها وردها إلى أصولها الفصيحة بشيء من الدرس والنظر من أهل الاختصاص" (بشر، د.ت، ص 8).

ويمكن تلخيص العوامل المؤدية إلى سيطرة اللهجة العامية على وسائل التواصل الاجتماعي فيما يأتي:

1- **الازدواجية اللغوية**

ونقصد بها الخلط بين العامية والفصحى في الكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ يعد الخلط بين المستويين اللغويين في الكلام عاملا من عوامل الضعف اللغوي لابن اللغة؛ إذ يمكن ملاحظة ذلك الضعف بوضوح في جميع المستويات اللغوية؛ نتيجة الازدواج اللغوي الذي يمارسه المتكلم أو الكاتب عند تعامله مع اللغة (القفعان، 2010، ص 10)، وهذا يجعله غير قادر على التحكم في مقدار ما يستخدمه من اللهجة العامية، فقد يتزايد مع مرور الوقت، كما أن العامية في هذه الحال ستسيطر على المشهد اللغوي على حساب الفصحى مع مرور الزمن؛ نظرا لسهولة العامية، والقدرة على استحضار المفردات المناسبة بسرعة؛ كونها دائمة الدوران على الألسن في الحياة اليومية.

2- **الرغبة في السرعة**

تعد الرغبة في سرعة إنجاز المهام التي يقوم بها الفرد من أكثر الرغبات التي تسيطر عليه، ومن تلك المهام العملية التواصلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما إذا كان التواصل عن طريق الكتابة، حيث يلجأ مستعمل وسائل التواصل الاجتماعي إلى اللهجة العامية للتعبير عما يريد قوله، بدلا من الفصحى، خاصة إذا كان المقال طويلا؛ حيث إن العامية تتميز بقدرتها على التكيف مع جميع الأوضاع، فهي لا تخضع لأي شروط أو قواعد للصحة اللغوية، كما هو حال

الفصحى، وخاصة الإعراب الذي يعد أصعب هذه القواعد، ولذلك فإن العامية تعد الخيار الأفضل والوحيد، والوسيلة اللغوية الأنسب لتلبية الطلب، وتوفير الجهد والوقت في آن واحد.

3- **ثقة المرسل بأن الكلام مفهوم لدى المتلقين**

عادة ما يكون طرفا الخطاب متفقين لغويا، ومنتميَين إلى لغة واحدة مشتركة بينهما، وهو ما يسمى بالقناة المشتركة، ولكي يكون الكلام مفهوما بين المرسل والمستقبل ومؤديا غرضه الذي قيل من أجله، فإنه يجب أن تكون لغة الخطاب مفهومة لكليهما، وإلا فإن جدوى الاتصال لن تتحقق (الشهري، 2004، ص 49)، ولهذا فإن مستعمل وسائل التواصل الاجتماعي حين يكتب كلامه بالعامية فإنه يكون على ثقة بأن المستقبِل لهذا الكلام سيعرف فحواه، والغرض منه، حتى وإن كُتب بلهجة عامية، لأن كلامه هذا موجه لشخص أو لفئة أو مجموعة من المتلقين الذين ينتمون لهذه البيئة اللهجية، ويعرفون خصائص هذه اللهجة العامية ودقائقها.

4- **غياب الرقابة والتقييم**

إن عدم وجود جهة علمية أو أكاديمية للتقييم أو الرقابة العلمية على ما يُكتب في وسائل التواصل الاجتماعي يمنح مستخدمي هذه الوسائل الحرية المطلقة في التعبير بأي طريقة لغوية كانت، لأن هذه الوسائل غير مرتبطة بمؤسسة علمية أو بحثية أو أكاديمية تقيّم مستويات المستخدمين لغويا، فتمنحهم شهادات أو درجات علمية أو مؤهلات بناء على مدى استعمالهم للغة الفصحى، والتزامهم بقواعد الكتابة السليمة والصحيحة. إن غياب الرقابة على ما يُكتب قد أفسح المجال أمام الجميع باستعمال اللهجات العامية في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب اللغة الفصحى، حتى من قبل القادرين على الكتابة باللغة الفصحى، من حملة الشهادات العليا، والمثقفين، والأدباء، وغيرهم.

5- **ضعف الحصيلة اللغوية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتدني مستواهم العلمي**

وذلك نتيجة لسيطرة العامية على معظم سلوكنا اللغوي؛ حيث نجد أن الطفل يكتسب اللغة (وهي هنا اللهجة العامية) من مجتمعه الصغير المتمثل في الأسرة حتى سن السابعة تقريبا، ولا يتعلم اللغة الفصيحة إلا حين يلتحق بالمدرسة، علما أن مدة تعلمه اللغة الفصيحة لا تتجاوز ست ساعات في اليوم، أما باقي ساعات اليوم فهو يقضيها في تعامله مع أفراد المجتمع باللهجة العامية سواء في المدرسة أم في السوق أم في الطريق أم في غير ذلك؛ مما يجعل معرفته بالفصحى ضعيفة على جميع المستويات اللغوية: النحوية والصرفية والصوتية والدلالية (القفعان، 2010، ص 10)، ولذلك فإنه لا يستطيع التعبير شفويا أو كتابيا باللغة الفصحى، كونه لا يعرف عنها إلا القليل من القواعد التي لا تؤهله لكتابة رسالة قصيرة، أو مقال صغير بطريقة سليمة، ولغة فصيحة.

6- **الرغبة في التقليد**

وذلك حين يكون المُقَلَّد شخصا مشهورا، ولا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه ضعيف في اللغة، وقد يكون التقليد للهجة عامية معينة؛ كونها لهجة متميزة اجتماعيا أو سياسيا أو غير ذلك، أي إنها لهجة يحظى المتحدثون بها بمكانة عالية اجتماعيا أو سياسيا أو غير ذلك (عبد التواب، 1997، ص 174)، كلهجات العواصم في البلدان العربية، أو لهجات بعض البلدان العربية التي انتشرت في كثير من الأقطار العربية عبر وسائل الإعلام التقليدية عن طريق المسلسلات والأفلام وغيرها، وقد يكون سبب تقليد تلك اللهجات أنها لهجة تعكس قيمة اجتماعية معينة، كارتباطها بالغنى والثروة مثلا، أو بالتحضر والمدنية، أو لمجرد استساغتها واستحسانها فحسب؛ ولذلك نجد كثيرا من السمات اللهجية التي تنتمي لقطر عربي

معين قد انتشرت في كثير من كتابات مستعملي وسائل التواصل الاجتماعي في أقطار عربية أخرى، والمتتبع لصفحات مستعملي هذه المواقع يلاحظ هذا التأثير بشكل واضح.

7- **التنمر والازدراء تجاه من يكتب بالفصحى**

لما كان أغلب رواد مواقع التواصل الاجتماعي هم من العامة، ولما كانت كل صفحة منها أو موقع يعبر عن صاحبه فقط، وليس عن مؤسسة حكومية أو أهلية، فإن التحدث إليهم بغير اللغة التي يجيدونها -وهي اللهجة العامية- يعد أسلوبا عقيما في التواصل معهم؛ لأنه غير مُجدٍ، ويعد نوعا من الحمق. فقد قيل: إنه "ينبغي للكاتب أن يكون رقيق حواشي الكلام، عذب ينابيع اللسان؛ إذا حاور سدّد سهم الصواب إلى غرض المعنى، لا يكلم الخاصة بكلام العامة، ولا العامة بكلام الخاصة" (القيرواني، د.ت: 1/ 159)، ولأنه سيثير حفيظة العامة، ويؤلبهم ضد من يخاطبهم بغير لهجتهم؛ حيث إنهم يشعرون بأن هذا نوع من التعالي عليهم، والاستصغار لهم؛ ولهذا فإن كثيرا من المثقفين والأدباء والأكاديميين يلجؤون إلى الكتابة بالعامية دون الفصحى؛ خوفا من التنمر الذي يواجههم به العامة من رواد هذه المواقع، وجنوحا إلى مسالمتهم؛ دفعا لما سيُلحقونه بهم من أذى نفسي ومعنوي في حال استعمالهم اللغة الفصحى، عند التواصل معهم في وسائل التواصل الاجتماعي.

8- **سهولة التعبير بالعامية عن المعنى المراد**

ويكون ذلك في حالة ما إذا كان المرسل قادرا على التعبير بالفصحى، ذلك أن العامية لا تحتاج إلى ذخيرة لغوية كبيرة، ولا إلى دربة طويلة على الإلقاء الجيد -إذا كان الكلام موجها عبر الفيديو-، أو الكتابة بدون أخطاء لغوية أو أسلوبية، وهذا الأمر بخلاف الفصحى التي يحتاج مستعملها إلى روية وتفكير؛ حتى يُخرج الخطاب إلى جمهور المتلقين (بشر، د.ت، ص 265)، بشكل سليم.

9- **سهولة فهم المكتوب من قبل المتلقين**

ذلك أن غالبية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والمتدني، ومن عامة الناس، الذين لا يستطيعون فهم اللغة الفصحى، ومن ثم فإن مستخدمي هذه الوسائل يحرصون على الكتابة بالعامية لتصل خطاباتهم إلى أكبر عدد من المشاهدين وأكبر شريحة من المتلقين، ومن ثم ترتفع العوائد المالية لهم؛ بسبب كثرة المشاهدات أو الإعجابات التي تحظى بها منشوراتهم.

10- **الهروب من تبعات استعمال كلمات أو عبارات حساسة سياسيا، أو اجتماعيا، أو نفسيا:**

وهي الكلمات أو العبارات المحظورة التي تندرج تحت ما يسمى بـ (اللامساس)، أو الكلمات ذات الدلالات الشفافة (عمر، 1998، ص 239- 240)، ومن ذلك أنهم يكتبون تلك الكلمات الحساسة بطريقة تمنع التعرف عليها من قبل الشركة أو الشركات التي تزود هذه الخدمة، وتمنع استعمال تلك الكلمات أو العبارات، حيث إنهم يلجؤون إلى استبدال تلك الكلمات أو العبارات الفصيحة والمعروفة بألفاظ عامية غير مشهورة، ولا تستطيع الشركات المشغلة لهذه التطبيقات التعرف عليها، ومن ثم يأمنون على صفحاتهم ومواقعهم من الإيقاف أو المصادرة.

المبحث الثاني: صور تأثير اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

لم أتعرض بالحديث هنا للأخطاء الإملائية الفردية، أو التشوه الكتابي الذي نشاهده في الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي مما لا يدخل ضمن اللهجات العامية، وليس مطردا، وإنما هو أسلوب فردي يختلف قوة وضعفا من شخص إلى آخر بحسب المستوى التعليمي للفرد، كتكرار بعض الحروف وزيادتها أثناء الكتابة؛ إذ لم أتطرق إلا لما أصبح ظاهرة لهجية،

ولم أتحدث عن المزج بين العربية واللغات الأجنبية الأخرى، لأنه أولا موضوع لا يتعلق باللهجات العامية وأثرها في اللغة الفصحى، ولأنه ثانيا موضوع قد تطرقت له دراسات سابقة.

والمتأمل فيما يُكتب في وسائل التواصل الاجتماعي مما نحن بصدده في هذا البحث يلاحظ أن ما يكتب في تلك الوسائل يتنوع بين "فصحى بمفردها، وعامية بمفردها، وخلط بين المستويين" (كساس، 2019، ص 468).

فهو إما أن يكون باللغة الفصحى، وهو الأقل، وهو ما يكتبه الخاصة منهم، وإما أن يكون كله باللهجة العامية، وهو الأكثر انتشارا، والأوسع تداولا؛ حيث لا يقتصر الأمر على لهجة واحدة بعينها، وإنما كل أبناء بيئة جغرافية يكتبون بلهجتهم العامية، على مستوى البلاد العربية كلها، وفي هذه الحالة تكاد تغيب اللغة الفصحى إلا من بعض الألفاظ أو العبارات التي تتقاطع فيها اللهجة مع الفصحى، وإما أن يُمزج فيه بين الفصحى والعامية، فيُكتب الموضوع بألفاظ فصيحة وبأسلوب مفهوم أقرب ما يكون إلى الأسلوب الفصيح، لكنه مطعَّم بمصطلحات أو ألفاظ عامية، وبعضها قد يكون مغرقا في العامية؛ مما يجعل المتلقي الافتراضي الذي لا ينتمي لبيئة تلك اللهجة غير قادر على فهم الكلام بطريقة صحيحة، وربما يفهمه فهما عكسيا؛ بسبب تفسيره الخاطئ للألفاظ العامية التي لا يعرف دلالاتها.

وبناء على هذا، فإنه يمكننا القول بأن تأثيرات اللهجات العامية في اللغة العربية الفصحى لا تنحصر في صورة واحدة أو صورتين، ولكنها تتمثل في صور كثيرة ومتعددة، وهي لا تقل خطورة عن تأثيرات اللغات الأجنبية في العربية الفصحى، حيث إن الفصحى هي المستهدفة من الجانبين، وسوف أستعرض فيما يأتي صور تأثير اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى على النحو الآتي:

الصورة الأولى: على مستوى الإملاء

تعد الأخطاء الإملائية من أكثر الأخطاء الشائعة في الكتابات الرسمية وغير الرسمية، ولكنها في وسائل التواصل الاجتماعي أكثر وضوحا؛ نظرا للجهل بقواعد الإملاء السليمة عند العامة، والتساهل فيها بالنسبة لمن يعرفونها، وهم قلة قليلة، ومن تأثيرات اللهجات العامية على الفصحى من حيث الأخطاء الإملائية في وسائل التواصل الاجتماعي ما يأتي:

1- **الخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع، ووضع إحداهما مكان الأخرى**

فيكتبون مثلا: الإسم، الإتصال، إستعمال، أُخرُجْ، إعملْ، إلتقى، إثنين، بهمزة قطع، مع أن همزتها كلها همزة وصل. في حين يكتبون مثلا: انت، احمد، اعراب، ابناء، احلام، امل، بهمزة وصل، مع أن همزتها كلها همزة قطع، والمشكلة أن هذه الطريقة قد تسربت إلى بعض المؤسسات الحكومية، فنجد أنها تحذف همزة القطع من الأسماء، وتجعلها همزة وصل، خاصة في الأنظمة الإلكترونية.

2- **الخلط بين التاء المربوطة والهاء، واستعمال إحداهما مكان الأخرى**

فنجد كثيرا منهم لا يفرقون بينهما إما جهلا أو تساهلا، ومن ذلك أنهم يكتبون: المدرسه، الحقيقه، العطله، العزيمه، المدينه، الصحه، مع أنها فيها كلها بالتاء المربوطة؛ كونها مؤنثة، في حين يكتبون: التوجُّة، اتجاة، فقية، نصفة، بيتة، رحلتة، مع أنها فيها كلها بالهاء، فهي هاء من أصل الكلمة في الثلاث الكلمات الأولى، وهاء الضمير في الثلاث الأخيرة.

3- **عدم التفريق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة إذا جاءت في آخر الفعل**

فهم أحيانا يجعلون التاء المربوطة في آخر الفعل، ولا يعلمون أنها لا تدخل على الأفعال وإنما هي من خصائص الأسماء. ومن ذلك مثلا: الفعل (عادت)، قد يكتبونه: (عادة)، والفعل (غابت)، قد يكتبونه: (غابة).

4- **كتابة (يا) النداء ياءً فقط**

ولها صورتان، فقد تُكتب ياء فقط مع بقائها مفصولة عن المنادى، فيقولون -مثلا- في: يا فلان: ي فلان، وقد يلصقونها بالاسم الذي يليها فيقولون في: يا بختك، ويا راسي: يبختك، ويراسي.

5- **فصل حرف الجر الملتصق بالكلمة، مع إضافة حرف مد يناسب حركة حرف الجر**

فإذا كانت حركته فتحة أضافوا له حرف الألف، وإذا كانت حركته كسرة أضافوا له حرف الياء: مثل: أنت كا الأسد، أنا مشيت بي الطريق الرئيسي، يريدون: أنت كالأسد، وأنا مشيت بالطريق الرئيسي.

6- **إلصاق حرف الجر (في) بالكلمة التي يدخل عليها، بعد حذف حرف الياء منه**

فلا يبقى بعد ذلك إلا حرف الفاء فيلصقونه بالاسم الذي يليه، فيكتبون مثلا: أنا فالبيت، وأنا منتظرك فالسوق، يريدون: أنا في البيت، وأنا منتظرك في السوق.

7- **إلصاق حرف الجر (على) بالكلمة التي تليه**

ويكون ذلك بعد أن يحذفوا حرفي اللام والألف اللينة من حرف الجر، فلا يبقى بعد ذلك إلا حرف العين؛ فيلصقونه بالاسم الذي يليه، فيقولون مثلا: أنت عبالي دائما، يريدون: أنت على بالي دائما.

8- **إشباع حركات بعض الحروف حتى تصبح حرف مد من جنسها**

ومن ذلك أنهم يقولون في الفعل الماضي الأجوف المسند إلى تاء المتكلم: قُوْلت، يريدون: قُلتُ. ويقولون في فعل الأمر خُذْ: خودْ، وفي قُلْ: قُولْ، وفي زِدْ: زِيد، وفي رُحْ: رُوحْ، وهكذا. ومن أبرز الأمثلة على ذلك: إضافة (ياء) في آخر ضمير المخاطبة المؤنثة (أنتِ)، فيكتبونها: (أنتي)، وكذلك إضافتها في آخر كاف المخاطبة في نحو: (للكِ، ومنكِ، وعنكِ، وإليكِ) فيكتبونها: (لَكِي، ومِنكِي، وعَنكِي، وإليكِي) (الغبسي، 2025، 774- 775)؛ وذلك بغرض التفريق بينها وبين المذكر.

الصورة الثانية: على المستوى الدلالي:

يعد التغير الدلالي هو الصورة الأبرز والأكثر تأثيرا على اللغة العربية، إذ تعد سيطرة اللهجات العامية من أبرز مظاهر هذا التأثير. فقد أصبحت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ساحة واسعة لانتشار الألفاظ العامية، ولم يقتصر الأمر على لهجة محلية واحدة أو اثنتين، وإنما هناك عدد كبير من اللهجات العامية التي قد يختلف بعضها عن بعض من حيث الألفاظ المستخدمة؛ مما يجعل اللغة العربية الفصحى أمام تحد كبير في مقاومة هذه الألفاظ العامية، لكيلا تسيطر على المشهد اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تلخيص هذا التأثير في الآتي:

1- استعمال عدد كبير من الألفاظ العامية، والمغرقة في العامية بدلا من الألفاظ الفصيحة والمشهورة؛ مما يؤدي إلى نسيان الألفاظ الفصيحة مع مرور الوقت، ثم تسلل تلك الألفاظ العامية إلى اللغة الفصحى فيما بعد، إن لم تُتخذ المعالجات اللازمة لإيقافها.

2- إيجاد دلالات جديدة لألفاظ فصيحة، بسبب استعمالها في بيئة معينة بدلالات مغايرة لدلالاتها المعروفة في الفصحى (بدر، 2022، 89)؛ مما يؤدي إلى انزواء تلك الألفاظ الفصيحة، وربما موتها، كما قد يؤدي ذلك إلى الاتساع الدلالي الذي يؤدي إلى ما يسمى في علم الدلالة بالاشتراك اللفظي الذي يعني أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى (عمر، 1998، 156)، بسبب هذه الدلالة التي اكتسبتها من اللهجة العامية في بعض البيئات اللغوية العربية.

3- اختراع ألفاظ جديدة عن طريق استبدال حرف بحرف آخر في كلمة فصيحة معروفة، وغالبا ما يكون الإبدال بحرف مشابه للحرف المحذوف في شكله أو في صفاته؛ مما يولد كلمة جديدة غير معروفة بهذا المعنى في اللغة، لكنها تحمل

نفس الدلالة السابقة للكلمة؛ مما يعني أنها أصبحت كلمة مرادفة للكلمة الفصيحة، أي أن يكون للكلمتين المختلفتين معنى واحد (عمر، 1998، ص 215)، وذلك بسبب حساسية الكلمة الفصيحة، أو شفافيتها، أو بسبب القيود التي تضعها الشركات التي تشغل وسائل التواصل الاجتماعي على تلك الكلمات، وقد تشتهر هذه الكلمة مع مرور الزمن، وتستمر في الاستعمال حتى يأتي وقت لا يعرف مستعملوها من أين جاءت.

الصورة الثالثة: على المستوى النحوي

إن المستوى النحوي هو الأكثر مقاومة للتغيير، إذا ما قارناه بالمستويات اللغوية الأخرى؛ نتيجة لبنيته المركبة من العلاقات القائمة بين مكونات الجملة، ولذلك يصعب أن يتغير نحو لغة ما بسبب الصراع اللغوي مع لغة أخرى، إلا إذا استمرت اللغة الغالبة مسيطرة على اللغة المغلوبة لمدة تزيد عن أربعة قرون، وإلا فلن يكتب له النجاح في هذه المهمة (الضامن، د.ت، ص 122)، لكن الصراع بين اللهجات العامية والفصحى ليس من هذا القبيل، لأننا نجد أن العاميات تستطيع أن تؤثر على اللغة الفصحى في المستوى التركيبي النحوي من عدة جوانب، هي:

1- إهمال الإعراب

يعد الإعراب عمود اللغة العربية الفصحى/المعيارية، وهو أبرز الفروق الجوهرية بين الفصحى والعامية، وقد اهتم به العرب أيما اهتمام؛ لأن به تتميز المعاني، ويُوقَفُ على أغراض المتكلمين (ابن فارس، 1997، 143)، فـ"لم يَرْتَبْ أحد من اللغويين القدامى في أنَّ الإعراب من خصائص العربية، بل من أشد هذه الخصائص وضوحًا؛ وأن مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة" (الصالح، 1960، ص 117).

إن إهمال الإعراب هو أبرز مظاهر خروج اللهجات العامية على اللغة الفصحى؛ نظرا لما يحتاجه الإعراب من علم ودراية بقواعده، وأصوله، وأنواعه، وهو ما لا يستطيع العامة القيام به، فضلا عن أن اللهجات العامية تجنح إلى السرعة في الكلام؛ كونها لغة الحياة اليومية المتسمة بإيقاعها السريع؛ مما يجعل حتى اللغوي عاجزا عن الحديث أو الكتابة بكلام معرب، خال من الأخطاء؛ لهذا فإنهم يلجؤون إلى العامية باعتبارها الخيار الأسهل، وهو ما نلاحظه في صفحات وسائل التواصل الاجتماعي (موضوع هذا البحث).

وأحيانا تكون علامات الإعراب غير ظاهرة في الكتابة، خاصة إذا كانت العلامة الإعرابية كسرة أو ضمة، أما إذا كانت فتحة، أو حرفا، فإنها يجب أن تظهر في الكتابة، ومن هنا نستطيع معرفة ما إذا كان كاتب الكلام في وسائل التواصل الاجتماعي مهتما بالإعراب أو لا.

ويتجلى إسقاط الإعراب في وسائل التواصل الاجتماعي في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، فنجد معظم رواد وسائل التواصل الاجتماعي يكتبون المثنى بالياء والنون غالبا، سواء كان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا، فيكتبون مثلا: جاء الولدين، وكافأت الولدين، وسلمت على الولدين، مع أن أكثر اللهجات تسقط لفظ التثنية، وتعامله معاملة الجمع، فيقولون: اثنين اولاد، واثنين طلاب... إلخ.

وكذلك جمع المذكر السالم، فيكتبون مثلا: انتصر المسلمين، وسلمت على المعلمين، وسلمت المهندسين العمل،... إلخ. وكذلك الأسماء الخمسة، فيكتبون: جاء أبوك، ورأيت أبوك، ومررت من عند أبوك.

2- الإضافة

تأخذ الإضافة في العامية طريقة أخرى غير ما تفعله العربية الفصحى، فعلامة الإضافة للمتكلم هي الياء في الفصحى، لكن العاميات تتنوع فيها طرق الإضافة بتنوع الأقطار العربية والبيئات اللغوية فيها، ففي عبارة: (هذه سيارتي) مثلا، نجد صيغا عديدة للتعبير عنها، وهي:

3- الفصل والوصل

ونقصد به فصل أجزاء الكلمة الواحدة في الجملة، لتصبح الكلمة الواحدة كلمتين، ونقصد بالوصل هنا جَعْل الكلمتين كلمة واحدة؛ توهما من بعضهم أن هذا هو الوضع الصحيح لكتابة الكلام، وجهلا منهم بمعنى الكلام، ومن ذلك كتابة بعضهم:

أنا فدالك: والمعنى: أنا فدى لك.

4- أسلوب النفي

استعمال النحت في أسلوب النفي، حيث يضيفون حرف (الشين) إلى الفعل المسبوق بـ(ما) الاستفهامية، المسند إلى المتكلم أو الغائب سواء كان مسندا إلى مذكر أم إلى مؤنث، فيقولون: ما عنديش، ما عندناش، وما عندهمش، بمعنى: ما عندي شيء، ما عندنا شيء، ما عندهم شيء، وأصل هذه الشين هي كلمة (شيء) (مرتاض، 1981، ص 19).

كما يقولون: ما كتبش، وما كتبتش، وما كتبوش، وما كتبينش، يعنون: ما كتبَ شيئا، وما كتبَتْ شيئا، وما كتبوا شيئا، وما كتبْنَ شيئا، وهذه في الغالب تستخدم عند المصريين.

5- أسلوب الاستفهام

أوجدت اللهجات العامية صيغا للاستفهام، وهي صيغ محرفة عن الفصحى مثل: واش، مين، وين، علاش (مغلوط، 2015، ص 13- 14). وكذلك: أيش، إيش، إزيك، فين، وغيرها. كما ابتدعت أساليب كثيرة ومتعددة للاستفهام، وهي أساليب تختلف من بيئة لغوية إلى أخرى، ويمكن عرض نماذج من ذلك كما يأتي:

- إيش تبغى؟ وش تبي؟ عايز إيه؟ عاوز إيه؟ أيش بدك؟ داير شنو؟ أيش تشتي؟ وهذه الصيغ المختلفة تدور حول السؤال عن مراد المخاطب: ماذا تريد؟

- إنت مين؟ إنت مين هو؟ منَ انت؟ مين إنته؟ وهذه الصيغ المختلفة تدور حول السؤال عن ماهية المخاطب: من أنت؟

- فين رايح؟ رايح فين؟ وين رايح؟ أين ساير؟ وهذه الصيغ المختلفة تدور حول الاستفسار عن المكان الذي سيذهب إليه المخاطب: إلى أين ذاهب؟

- أيش هذا؟ ويش هذا؟ شو هاد؟ شنو هذا؟ وهذه الصيغ المختلفة تدور حول السؤال عن ماهية الشيء المشار إليه: ما هذا؟

- تبع مين هذا؟ حق من هذا؟ ده بتاع مين؟ ديال من هذا؟ لمين هذا؟ مالت من هذا؟ وهذه الصيغ المختلفة تدور حول الاستفسار عمن يملك الشيء المشار إليه والمتحدَّث عنه: لمن هذا؟

وختاما أقول:

إن اللهجات العامية قد احتلت مكانة في وسائل التواصل الاجتماعي أكبر مما تستحق، وعلى حساب اللغة العربية الفصحى، وآن الأوان لوقف هذا، وتشجيع رواد مواقع التواصل الاجتماعي ومستعمليها على الكتابة بالعربية الفصحى المبسطة؛ كونها اللغة التي يعرفها العربي أينما كان، ومهما كانت لهجته، أو منطقته الجغرافية، وفي هذا يقول صبحي الصالح:

"فمما لا ريب فيه أن العامية متفرعة عن الفصحى، ومتأثرة بها، وإن كانت أحيانًا تشويهًا وتحريفًا لها، وليس لداء العامية من علاج إلا محاربة الأمية، وتعميم التعليم الإجباري، وتمكين أجهزة الإعلام في الدول العربية من الارتفاع بالعامية إلى الفصحى المبسطة الميسرة، فيما تبثه بالإذاعة والتلفزيون من أشرطة مسجلة وأسطوانات، وفيما تنشره من أدبنا المسرحي الحي الذي يتكاثر مع الأيام غير متجانف عن تفصيح العامية ولا تيسير الفصحى" (الصالح، 1960، ص 360- 361).

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- أدى امتلاك الأجهزة الذكية التي تزود خدمات التواصل الاجتماعي إلى شعور كثير من المستخدمين بالحرية في قول وكتابة ما يريدون، وبالمستوى اللغوي الذي يريدون بعيدا عن القيود التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية على العاملين فيها بضرورة مراعاة قواعد الإعلام، ومنها المستوى اللغوي الفصيح.
- لما كانت اللهجات العامية في رأي مستخدميها غير مقننة من الناحية النحوية، فإن أبناء الجماعة اللغوية لا يقفون من العامية موقف الاحترام، ولذا فإنها لا تستخدم في الكتابة الرسمية ولا في المجالات الثقافية والعلمية، لكنها بدأت تغزو وسائل التواصل الاجتماعي وتقصي الفصحى منها.
- أن استعمال اللهجة العامية فيما يجب أن تستعمل فيه الفصحى يشكل خطرا على اللغة الفصحى نفسها، ويؤدي إلى ضعفها وانحسارها، وتراجع تصنيفها بين اللغات العالمية.
- من الأسباب التي أدت إلى سيطرة اللهجات العامية على الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي ما يأتي:
  - الازدواجية اللغوية، أي: الخلط بين الفصحى والعامية في التعبير.
  - الرغبة في السرعة لإنجاز المحادثة؛ تبعا لإيقاع الحياة المتسارع.
  - ثقة المرسل بأن المتلقي سيفهم المراد من الكلام.
  - غياب الرقابة العلمية والتقييم الأكاديمي على كل ما يُكتب، وشعور المستخدمين بالحرية في كتابة ما يريدون وباللغة التي يريدون.
  - ضعف الحصيلة اللغوية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتدني مستواهم العلمي.
  - الرغبة في تقليد الشخصيات المشهورة، أو اللهجات المرموقة اجتماعيا أو سياسيا أو غير ذلك.
  - التنمر والازدراء تجاه من يكتب بالفصحى.
  - سهولة التعبير بالعامية عن المعنى المراد، وذلك إذا كان المرسل قادرا على التعبير بالفصحى.
  - سهولة فهم المكتوب بالعامية من قبل المتلقين؛ كون معظم المتلقين هم من العامة.
  - الهروب من تبعات استعمال كلمات أو عبارات حساسة سياسيا، أو اجتماعيا، أو نفسيا.
- من صور تأثير اللهجات العامية في العربية الفصحى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ما يأتي:

- على مستوى الإملاء: الخلط بين همزتي القطع والوصل، والخلط بين التاء المربوطة والهاء، حذف بعض الحروف، إلصاق الحروف المفصولة بكلمات أخرى، إشباع بعض الحركات حتى تصبح حرف مد من جنسها.
- على المستوى الدلالي: ابتداع ألفاظ عامية جديدة، وتوليد دلالات جديدة لألفاظ فصيحة لها دلالات أخرى سابقة.
- على المستوى النحوي: إهمال الإعراب؛ مما يؤدي إلى اللبس في المعنى، وبالذات في الكلام المكتوب. وابتداع طرق جديدة في الإضافة، الفصل والوصل بين الكلمات بطريقة مخالفة للفصحى، إيجاد صيغ محرفة لأسلوبي الاستفهام والنفي تبعا لطبيعة البيئة اللغوية.

التوصيات:

يوصي البحث بإجراء دراسات أكثر عمقا وأكثر شمولا، لمعرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير اللغة العربية الفصحى، وبيان الأثر الإيجابي لتلك الوسائل عليها؛ حيث إن معظم الدراسات السابقة أو كلها لم تتطرق إلا إلى الجانب السلبي لها.

المراجع:

البخراني، ع. (2025). صيغ الجموع في جزء تبارك دراسة دلالية صرفية، *مجلة موازين، 7*(2)، 5-31.

ابن جني، ع. (د.ت). *الخصائص* (ط.4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن خلدون، ع. (1988). *تاريخ ابن خلدون* (خليل شحادة، تحقيق؛ ط.2). دار الفكر.

ابن فارس، أ. (1997). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها* (ط.1). منشورات محمد علي بيضون.

آدم، أ. ع. (2023). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم، 2*(1)، 34–20. https://doi.org/10.56961/mejeit.v2i1.375

الأزهري، أ. م. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

بدر، أ. (2022). الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري دراسة لتأثير النوع الاجتماعي Gender على لغة الفيسبوك. *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 49*(5)، 87-101.

بشر، ك. (د.ت). *دراسات في علم اللغة* (د.ط). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

البصلة، ع.، الرمحي ح. ب. م.، عسيري أ. أ. (2025). واقع لغة الشباب الجامعي التواصلية من وجهة نظرهم بما يعزز الهوية العربية. *مجلة الآداب، 13*(3)، 309–339. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2756

حجازي، م. (د.ت). *علم اللغة العربية* (د.ط). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحداد، ع، وفا، م. ط. (2017). وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى. *مجلة الضاد، 1*(1)، 39-52.

حسان، ت. (2006). *اللغة العربية معناها ومبناها* (ط.5). عالم الكتب.

السعران، م. (1997). *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* (ط.2). دار الفكر العربي.

السعيد، أ. ح. (2009). النهي غير الصريح في القرآن الكريم. *مجلة الآداب، 1*(5)، 148–200. https://doi.org/10.35696/.v1i5.488

الشهري، ع. (2004). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (ط.1). دار الكتاب الجديد المتحدة.

الشهري، م، ب. أ. (2008). *تطوير التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية في مجال التوعية الأمنية لطلاب المرحلة الثانوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك خالد. المملكة العربية السعودية.

الصالح، ص. (1960). *دراسات في فقه اللغة* (ط.1). دار العلم للملايين.

الضامن، ح. (د.ت). *علم اللغة*. بيت الحكمة.

عبد التواب، ر. (1995). *بحوث ومقالات في اللغة* (ط.3). مكتبة الخانجي.

عبد التواب، ر. (1997). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (ط.3). مكتبة الخانجي.

عطوات، م. ع. (2003). *اللغة الفصحى والعامية* (ط.1). دار النهضة العربية.

العمار، ب. م. ب. ع. (2023). أثر الاختصاص في الوقف والابتداء دراسة نظرية تطبيقية. *مجلة الآداب، 11*(4)، 9–32. https://doi.org/10.35696/arts.v11i4.1683

عمر، أ. م. (1998). *أسس علم اللغة* (ط.8). عالم الكتب.

عمر، أ. م. (2003). *البحث اللغوي عند العرب* (ط.8). عالم الكتب.

عمر، أ. م. (1998). *علم الدلالة* (ط.5). عالم الكتب.

عمر، أ. م؛ وآخرون. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (ط.1). عالم الكتب.

الغبسي، ع. ع. (2025). القياس الخاطئ وأثره في الانحراف اللغوي في العربية المعاصرة، *مجلة جامعة البيضاء، 7(1)*. ص 769-781.

القفعان، ت. م. (2010). *تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

القيرواني، ا. (د.ت). *زهر الآداب وثمر الألباب* (د.ط). دار الجيل.

مرتاض، عبد الملك (1981). العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى. د.ط. الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

مغلوط، ل. (2015). *اللغة بين الفصحى والعامية وأثر ذلك في التواصل الاجتماعي من خلال إذاعة قالمة الجهوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

References

Al-Bukharani, A. (2025). Plural Forms in Juz' Tabarak: A Morphological and Semantic Study. *Mawazin Journal, 7*(2), 5–31.

Ibn Jinni, A. (n.d.). *Al-Khasa'is* (Vol. 4). Egyptian General Book Organization.

Ibn Khaldun, A. (1988). *The History of Ibn Khaldun* (K. Shahada, Ed.; Vol. 2). Dar Al-Fikr.

Ibn Faris, A. (1997). *Al-Sahbi in the Philology of Arabic Language and its Issues and the Arabs' Norms in their Speech* (Vol. 1). Muhammad Ali Baydoun Publications.

Adam, A. A. (2023). Social media and its impact on Arabic language education in light of technological development: A descriptive-analytical study. *Manar Al-Sharq Journal for Education and Educational Technology, 2*(1), 20–34. https://doi.org/10.56961/mejeit.v2i1.375

Al-Azhari, A. M. (2001). *Tahdhib Al-Lugha* (M. A. Muraab, Ed.; Vol. 1). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

Badr, A. (2022). Digital communication via social media and linguistic transformations among Egyptian youth: A study on the effect of gender on Facebook language. *Dirasat Journal: Humanities and Social Sciences, 49*(5), 87–101.

Bishr, K. (n.d.). *Studies in Linguistics* (Unpublished manuscript). Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Basalah, A., Al-Rumhi, H. M., & Al-Asiri, A. A. (2025). The Reality of University Students' Communicative Language in Enhancing Arabic Identity: A students'-based perspective. *Journal of Arts, 13*(3), 309–339. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2756

Hijazi, M. (n.d.). *Arabic Linguistics* (Unpublished manuscript). Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Haddad, A., & Wafa, M. T. (2017). Social media and Modern Standard Arabic. *Al-Dhad Journal, 1*(1), 39–52.

Hassan, T. (2006). *Arabic Language: Its Meaning and Structure* (5th ed.). Alam Al-Kutub.

Al-Sa'ran, M. (1997). *Linguistics: An Introduction for the Arab Reader* (2nd ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Saeed, A. H. (2009). The Non-explicit Prohibition in the Holy Quran. *Journal of Arts*, *1*(5), 148–200. https://doi.org/10.35696/.v1i5.488

Al-Shahri, A. (2004). Discourse strategies: A linguistic-pragmatic approach (Vol. 1). Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida.

Al-Shahri, M. B. A. (2008). Developing cooperation between school administration and security institutions in security awareness for secondary students [Unpublished master's thesis]. King Khalid University, Saudi Arabia.

Al-Saleh, S. (1960). *Studies in Arabic Philology* (Vol. 1). Dar Al-Ilm Lil-Malayeen.

Al-Dhamin, H. (n.d.). *Linguistics*. Bayt Al-Hikma.

Abdel-Tawab, R. (1995). *Research and Articles in Language* (Vol. 3). Al-Khanji Library.

Abdel-Tawab, R. (1997). *Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods* (Vol. 3). Al-Khanji Library.

Atwat, M. A. (2003). *Classical and Colloquial Arabic* (Vol. 1). Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Al-Amar, Y. B. M. B. A. . (2023). Competent Exclusive Choice Impact on Pauses and Starts in Holy Quran: A Theoretical and Applied Study. *Journal of Arts*, *11*(4), 9–32. https://doi.org/10.35696/arts.v11i4.1683

Omar, A. M. (1998). *Foundations of Linguistics* (8th ed.). Alam Al-Kutub.

Omar, A. M. (2003). *Linguistic Research Among the Arabs* (8th ed.). Alam Al-Kutub.

Omar, A. M. (1998). *Semantics* (5th ed.). Alam Al-Kutub.

Omar, A. M., et al. (2008). *Contemporary Arabic Language Dictionary* (Vol. 1). Alam Al-Kutub.

Al-Ghabsi, A. A. (2025). Misleading reasoning and its impact on linguistic deviation in contemporary Arabic. *University of Al-Bayda Journal, 7*(1), 769–781.

Al-Qaf'an, T. M. (2010). The impact of colloquial Arabic on teaching MSA to non-native speakers [Unpublished master's thesis]. Graduate School, University of Jordan, Jordan.

Al-Qayrawani, A. (n.d.). *Zahr Al-Adab wa Thamar Al-Albab* (Unpublished manuscript). Dar Al-Jeel.

Murtad, A. M. (1981). Algerian colloquial Arabic and its relation to MSA. (Unpublished manuscript). National Publishing and Distribution Company, Algeria.

Maghlout, L. (2015). Arabic language between MSA and colloquial: Its effect on social communication via Qalmah local radio [Unpublished master's thesis]. University of 8 May 1945, Qalmah, Algeria.